5 me Année, No. 191

Lundi - 1 - 3 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéroire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم: ٤٣٢٩، ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٢٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٢٠١٢

العـــدد ١٩١ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ — ١ مارس سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
٣٢١	ثقافة مصر المستقلة . . .	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٣٢٣	النحـو	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٣٢٦	مسالك الصحافة	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٣٢٩	موضوعات الأدب فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ فخرى أبو السعود
٣٣٣	بين تلستوى وماكس نوردو	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٣٣٥	فى الصحراء	الأستاذ عبد المنعم خلاف
٣٣٦	عمر بن الخطاب	الأستاذ على الطنطاوى
٣٤٠	دعابة الجاحظ	الأديب محمد فهمى عبد اللطيف
٣٤٢	شقية (قصيدة) . .	السيد عمر أبو ريشة
٣٤٣	أترانا فراشتين « . . .	الأستاذ خليل هنداوى
٣٤٤	النفس وخلودها عند ابن سينا	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٣٤٧	تاريخ العرب الادبى . . .	الأستاذ نيكلسون
٣٥٠	الفن المصرى	الدكتور احمد موسى
٣٥٢	أونجين ليوشكين ـ أدب راسين	
٣٥٤	وثيقة فرعونية عن المعاملات الشخصية ـ ذكرى يوشكين عميد الشعر الروسى .	
٣٥٥	حول التاريخ الآلق للأزهر ـ الذكرى السنوية الأولى للزهاوى	
٣٥٦	المتنبى مع طه حسين (كتاب)	الدكتور محمد عوض محمد
٣٥٩	موسم الدراما الانجليزى .	يوسف تادرس
٣٥٩	ملاك الموت فى اجازة . . .	
٣٦٠	عطيل	

٨٠٢١

ثقافة مصر المستقلة

يجب أن تقوم على أسس جديدة

للأستاذ محمد عبد الله عنان

مصر فى مفتتح عهد جديد ، لا يتناول مركزها السياسى فقط ، بل يتناول أيضا كل شىء فى حياتها العامة . ذلك أن التطورات السياسية العميقة تحدث أثرها دائما فى سائر نواحى الحياة الاجتماعية والفكرية لأمة من الأمم ؛ وقد كان تكوين مصر الاجتماعى فى العصر الحديث وليد تطورات وأحداث سياسية خاصة ، تختفى اليوم من الافق ليحل محلها عهد جديد بكل معانى الكلمة ؛ وسيحدث العهد الجديد أثره فى حياتنا الاجتماعية والفكرية ؛ وستتوقف آثاره ونتائجه على مبلغ ما تبديه مصر ذاتها من استعداد وطموح

ومن المعروف أن العوامل المعنوية فى تقدم الامم تسبق العوامل المادية دائما ؛ ومصر الآن فى مستهل المرحلة الأولى من العهد الجديد أى فى طور التكوين المعنوى الذى يلائم هـذا العهد . ولما كانت هذه المرحلة من أدق المراحل فى حياة الأمم الناهضة ، فانه يجب على مصر أن توليها أوفر عناية حتى تستطيع أن تشيد خلالها تكوينها المعنوى الجديد على خير الأسس التى تمهد لها طريق التقدم والنهوض

ولا ريب أن الثقافة القومية هى أقوى دعامة يقوم عليها كيان الأمة المعنوى ؛ وقد قطعت مصر بالفعل فى هذا الميدان خطواتها الأولى ، حتى قبل أن تحقق استقلالها السياسى ؛ ولكنها مازالت فى مفترق الطرق تنقصها عناصر الاستقرار فى توجيه ثقافتها الجديدة . وهذا التردد طبيعى فى تكوين الثقافات القومية الناشئة ؛ بيد أنه يجب ألا يطول عهده ، ويجب أن تحل مكانه عوامل الاستقرار المنشود بسرعة ؛ وعندئذ يبدأ بناء الصرح المعنوى الذى يقوم عليه كل شىء فى حياة الأمة الجديدة

ومصر تتمتع اليوم بثقافة حسنة ، ولكن ينقصها كثير من العناصر القومية الحيوية . ومن الصعب أن نحدد لون هذه الثقافة أو نوعها ، فهى اليوم مزيج متباين من ثقافات مختلفة يرجع تكوينه إلى ظروف مصر السياسية والاجتماعية فى العصر الأخير . ولقد قيل فى مناسبات كثيرة إن مصر تتمتع بنوع من الثقافة اللاتينية وان هذا النوع من الثقافة . أعنى اللاتينية . هو خير ما يلائم عقلية مصر ومشاعرها ، كأمة من أمم البحر الأبيض المتوسط الذى تغمر هذه الثقافة ضفافه الشمالية منذ العصور الوسطى . وان الأمر يتعلق هنا بعوامل جغرافية واجتماعية لا سبيل الى إنكارها ؛ بيد أننا نشك فى صواب هذه النظرية ؛ والواقع أنه إذا كانت الثقافة اللاتينية أو بعبارة أخرى الثقافة الفرنسية قد غلبت على الثقافة المصرية فى القرن التاسع عشر ، فان ذلك يرجع بالأخص إلى حوادث وظروف تاريخية طارئة ، أخصها مقدم الحملة الفرنسية إلى مصر . وما بذلت خلال مقامها القصير بمصر من مجهودات علمية وثقافية محمودة ، وما كان من اعتماد محمد على بعد ذلك على نصح المستشارين والعلماء الفرنسيين فى تنظيم ثقافة مصر الجديدة ؛ هذه هى الظروف والعوامل الحقيقية التى نشأ فيها لون ثقافتنا اللاتينى ، ولا دخل هنا للعوامل الجنسية والجغرافية فى هذا التطور الثقافى الطارئ ؛ والدليل على ذلك أن طابع ثقافتنا الفرنسى قد ضعف فى العصر الأخير ، وقوى فيها الطابع السكسونى نظراً لتغلب النفوذ الانكليزى فى شؤون التربية والتعليم ، وتسرب العوامل الثقافية الجديدة إلى المجتمع المصرى

والآن ومصر فى مستهل عهد جديد من تاريخها يمتاز بآفاقه الحرة المستقلة ، نرى أنه يجب على مصر أن تعمل ، كما تعمل جميع الأمم المستقلة الناهضة على أن تطبع ثقافتها الجديدة بطابع قومى واضح ؛ وأول مايجب عليها فى ذلك هو أن تجانب اصطفاء ثقافة أجنبية بعينها ، وأن تنظر إلى مختلف الثقافات والحضارات نظرة واحدة تأخذ منها جميعا ما يصلح لانشاء ثقافتها الخاصة ، وان تنسق ذلك المزيج المستخاص من الثقافات المحدثة وتدعمه بالعناصر القومية التى تسبغ عليه طابعه القومى المنشود

والمعروف أن الثقافات القومية تعتمد دائما على أمور جوهرية منها اذكاء الروح والتقاليد الوطنية ، وتقوية اللغة القومية ، وتدعيم المثل الأخلاقية . والعناية بالتاريخ القومى ، وتقديم الشؤون والدراسات القومية على غيرها . ولا مرية فى أن ثقافتنا الحالية ضعيفة فى معظم هذه النواحى ، فهى بعيدة أولا عن ذينك التخصيص والاستيعاب اللذين تأخذ بهما جميع الثقافات المستقلة فى الدراسات القومية . بل يلاحظ بحق أن ثقافتنا الحالية تعتمد على المعلومات والدراسات السطحية العامة ، فتقتبس القليل السطحى من كل شىء ، ولا تتجه إلى التخصص والاتقان فى شىء ؛ وهذا عيب جوهرى يجب تداركه بأسرع ما يستطاع ، ثم ان ثقافتنا لا تكفى بصورتها الحالية لتغذية الروح الوطنى الناشىء ، لأن أنظمتها وبرامجها الحالية وضعت فى جو خانق من الريب والحجر على العواطف والأمانى الوطنية ، فوجب أن تبحث من جديد فى ظل العهد الحر الجديد . وان تفسح مجالا لكل ما يعاون فى تنمية الروح الوطنى ؛ ومن جهة أخرى فقد لبثت اللغة القومية . أعنى اللغة العربية ، عصر أضحية هذه السياسة القديمة ، ولولا أنها استطاعت أن تقاوم ضغط الأجنبى بكل ما فيها من حيوية ، وأن تشق لنفسها طريقها المستقل خارج المعاهد الحكومية فى الآفاق الحرة ، لما استطاعت أن تنهض كما تنهض اليوم ؛ بيد أنه لا يزال علينا أن نحررها من شوائب المؤثرات والمنافسات الأجنبية التى تعرقل نهضتها ، والتى هى من بقايا عهد طويت صفحته ، فاللغة العربية يجب أن تتبوأ مقامها الأول فى كل معاهدنا ودراساتنا كلغة اصلية لا تنافسها فى هذا المقام أية لغة ، ويجب ان تكون لغة التربية والتعليم فى كل مراحل الدراسة ، إلا ما اقتضته مصلحة الدراسة ذاتها ؛ ويجب أن يختفى من معالم حياتنا العامة ذلك المزيج المؤلم من لغات أجنبية يستعمل بلا ضرورة فى كثير من دوائرنا ومصالحنا الحكومية ، بل وفى بعض بيئات مجتمعنا الرفيع ، فقد حان الوقت الذى يجب ان تختفى فيه هذه الآثار الأخيرة التى ترمز إلى سيادة فكرية او اتفاقية اجنبية لا وجود لها اليوم

أما عن دراسة التاريخ القومى التى هى اليوم من دعامات

الروح الوطني في جميع الأمم المستقلة ، فمن الاسف أنها انتهت في العصر الراحل إلى حالة يرثى لها ؛ وما زال التاريخ القومي يغمط حقه من جميع النواحي ، وما زلنا نتلقى عن تاريخ الامم والحضارات والشخصيات الأجنبية أضعاف ما نتلقى عن تاريخنا وتاريخ شخصياتنا وحضارتنا ، ولم يكن ذلك غريبا في عهد السيادة الأجنبية لأنها تعرف بخبرتها في طبائع الشعوب ومشاعرها أن الأمم ذات التواريخ الحافلة المجيدة ، تهتز في عصور الضعف والانحلال لذكرياتها القديمة ، وتستمد منها الوحي والقوة في مغالبة الخطوب وشحذ الشعور الوطني ؛ وقد كانت أساليب التربية القديمة ترمي إلى محاربة ذلك الشعور وإضعافه ، وكان التاريخ القومي من العناصر الثقافية التي قضى عليها بالمسخ والمحو تقريبا ؛ أما اليوم فان الاستقلال الوليد في أشد حاجة لأن نحيطه بسياج من تاريخنا القومي ، وان توطد دعائمه بما يبعثه إلى نفوسنا استعراض هذا التراث الحافل من اعتزاز وطموح إلى استئناف تاريخنا المجيد ، وربط مستقبلنا بماضينا ، وهذا عنصر في تغذية الشعور القومي تعرفه الامم المستقلة وتعنى به أشد عناية

وأخيراً يجب ألا ننسى ما للناحية الخلقية في تكوين الثقافة القومية من أهمية خاصة . ولسنا بحاجة لأن ندلل على أن المثل الأخلاقية الرفيعة يجب أن تكون غاية الغايات في كل ثقافة عظيمة ؛ فاذا كان الماضي قد طوى بسيئاته ومثالبه المعنوية فمن ألزم واجباتنا في العهد الجديد أن نعمل على إخراج جيل جديد يتمتع بالجرأة والصراحة واستقلال الرأي وسلامة التفكير والتقدير ؛ فهذه القوى المعنوية والأخلاقية ضرورية لحماية الاستقلال القومي ضرورة الجيوش ذاتها

والخلاصة أن ثقافتنا الجديدة يجب أن تكون وليدة ثورة حقيقية ، سواء في نظمها أو روحها أو مادتها ؛ يجب ألا تكون ثقافتنا المستقبلة كما كانت في الماضي ، معتركا لتنافس الثقافات والمؤثرات الأجنبية المختلفة ، بل يجب أن تكون ثقافة مصرية خالصة ، حرة من كل تيار غير مرغوب فيه ؛ ويجب أن تكون ثقافتنا غزيرة عميقة في نفس الوقت ، تأخذ بالتخصيص في جميع الدراسات والشؤون الجوهرية ، ولا تخلو مع ذلك من التعميم النافع ؛ وأخيراً يجب قبل كل شيء أن يتبوأ الطابع القومي مقامه الأول في صوغ ثقافتنا وفي توجيهها ؟

محمد عبد الله عنان

النحـــو

الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

النحو علم لا أعرف منه إلا اسمه . وما أكثر ما أجهل وأضأل ما أعرف ! ولو كنت وجدت من يعلمنيه لتعلمت وما قصرت . وكيف بالله تنتظر مني أن أعرفه بالفطرة والالهام . . . كان أول من قيل لنا إنه معلم نحو رجلا قاسياً سيء الطباع سريع البادرة ، وكانت له عصاً قصيرة من الخيزران يدسها في كمه ، حتى إذا أمن أن يراه الناظر أخرجها وسلطها على أجسامنا الصغيرة وأهوى بها على أيدينا وجنوبنا ورؤوسنا فلا يتركنا إلا بعد أن ينقطع نشيجنا وتخفت أصواتنا وتذهب عنا القدرة على الصراخ والاستنجاد ، فلم يكن أبغض إلينا من درسه . ومن المضحك أن ذلك لم يكن يخيفنا منه ولا يزيدنا إلا إلحاحاً في معابثته . وكنت أنا أثقل التلاميذ عليه وأبغضهم إليه ، لأني كنت - وأحسب أني ما زلت - شيئاً صغيراً جداً وخفيفاً مستدقاً لا أستقر في مكان ، ولا أزال أنط من هنا إلى هنا ولا يكف لساني عن الدوران . فكان نصيبي من هذه العلقات النصيب الأوفر وحظي هو الأجزل . وكان الناظر فيه سذاجة عجيبة لم تفتنا نحن الأطفال . وكيف كان يمكن أن يفوتنا التفطن إلى سذاجته ونحن مئات من الأطفال لنا مئات من العيون نفحصه بها ، ومئات أخرى من الآذان والرؤوس تسمعه وتتدبر أمره وتجسه وتختبره . . . فكنت أذهب إليه وأقول له على سبيل الملق والدهان : « يا سعادة البك » فيلتفت بوجهه الكبير إلي ويقبل علي بابتسامته البلهاء ، فقد كانت الرتبة جديدة وفرحه بها عظيما . ويسألني « مالك يا امن (بالميم فقد كان أخن) عبدالقادر » فأقول له : « ياسعادة البك . الشيخ فلان ياسعادة البك معه عصا يخفيها في كم القفطان ويضربنا بها ياسعادة البك » وكنت صادقاً ولكنه لم يكن يعرف أني صادق : غير أنه كان يسمع « سعادة البك » تصافح أذنه مرات عديدة في نصف دقيقة فيطرب ، ويصرفه الطرب عن التثبت فيقول لي - متآمراً معي - « طيب . رح انت إلى الفصل وعما كمه » اي والله كان يحرضني